Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 2- June 2023 المجلد ٢٠- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٣

The political role of the Arabs in Rome in second and third centuries AD Septimius Severus and Philippe the Arab (model)

Prof. Dr. Ahmed Hussein Ahmed Al Jumaili
University of Anbar - College of Arts
Email:
art.drah163@uoanbar.edu.iq
ORCID: 0000-0001-9182-7027

10.37653/juah.2023.138658.1175
Submitted: 09/01/2023
Accepted: 12/03/2023
Published: 01/06/2023
Keywords:
Septimius
Philippe
Arab
Rome
Syria

Abstract:

Those who is familiar with the ancient history of the Arabs finds a distinct Arab interaction with the Roman Empire from the political and economic aspects. An Arab entity or emirate did not appear without finding a chapter in its history titled Relations with the Roman side, and many historians mention the Roman influence in Arab civilization, or The influence of Roman politics on Arab politics, without mentioning the Arab influence on Roman politics and civilization, and it is known that influence and influence are emitted in parallel and in varying proportions at the same time. Therefore, I preferred to write about the issue of Arab influence in the Roman Empire, specifically on the political side, and to give a model for personalities of Arab origins who ruled the Roman Empire, and they are: (Septimius Severus) and (Philippe the Arab). And all the Arab emperors who ruled Rome are from the Severian dynasty, whose emperors are divided into two parts: the first is the African section, and they are Sever and his sons, the second part is Al-Ghabal and Alexander, and they belong to the Arabs of Syria

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور العرب السياسي في روما في القرن الثاني والثالث الميلادي
سبتيموس سيفيروس وفيليب العربي أنموذجاً

أ.د. احمد حسين احمد الجميلي
جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

إنَّ المُطَّلعَ على تاريخ العرب القديم يجد تفاعلاً عربياً مميزاً مع الإمبراطورية الرومانية من الجوانب السياسية والاقتصادية، فلم يكن يظهر كيان عربي أو إمارة عربية إلَّا وتجد في تاريخها فصلاً بعنوان العلاقات مع الجانب الروماني، كما أنَّ كثيراً من المؤرخين يذكرون التأثير الروماني في الحضارة العربية، أو تأثير السياسة الرومانية في السياسة العربية، دون أنْ يذكروا التأثير العربي في السياسة والحضارة الرومانية، والمعروف أنَّ التأثير والتأثر ينطلقان بشكلٍ متوازٍ وبنسب متفاوتة في وقت واحد. لذا آثرتُ أنْ أكتبَ عن قضية التأثير العربي في الإمبراطورية الرومانية وتحديداً في الجانب السياسي، وأن أعطي أُنموذجاً لشخصيات من أصول عربية حكمت الإمبراطورية الرومانية، وهم كل من: (Septimius Severus) ، (Philippe the Arab). وجميع الاباطرة العرب الذين حكموا روما هم من السلالة السيفيرية التي يقسم اباطرتها إلى شطرين: الأول القسم الافريقي، وهم سيفر وأبناؤه، الشطر الثاني الغبال، والكسندر، وهم ينتمون إلى عرب سورية.

الكلمات المفتاحية: سبتيموس، فيليب، عرب، رومان، سورية

المقدمة:

يُعدُّ الشرقُ الأدنى من أهم مناطق العالم التي شهدت ميلادَ الإنسانية، وهذا ليس نابعاً من موقعه الجغرافي المتوسط لشعوب العالم القديم، وليس بسبب الإنجازات الحضارية الكثيرة التي حققها، وعطائه الحضاري الذي قدَّمه في المجالات المتنوعة التي كانت ترفد ركب الإنسانية الحضاري بعوامل التقدم المستمر، وبمقومات النجاح في متابعة المسيرة على مدى العصور فحسب، بل مردُّ ذلك إلى سَبقِهِ في قدم المبادرات التي قدَّمها للشعوب الأُخرى من جهة، وبسبب تأثيره الواضح في الحضارات الأُخرى من جهة أُخرى.

فالشرقُ الأدنى هو مهدُ الحضارات، ومنه بدأ التأريخ، وفيه اخترعَ الإنسانُ الكتابةَ التي خطَّ بها إنجازاتِهِ، ووثَّقَ معلوماتِهِ، وتواصلَ مع الأجيالِ المُتلاحقةِ، وابتكرَ وسائلَ التطور العلمي الأساسية، وعندما أخذت شعوب أُخرى في وقت لاحقٍ زمام المبادرةِ، وبدأت تدلي

بدلوها في مجال الحضارة والتقدم، ومن بينها الإغريق، ثُمَّ الرومان، وغيرهم.. كانت علوم الشرق هي الأساس الذي بنت عليه تلك الشعوب صرحَ حضارتها، وكانت الكتابة من بين المكتسبات الحضارية التي تعلمها الإغريق من الشرق، ومن كنعانيي الساحل السوري بالذات، ليبدأوا مسيرتهم الحضارية، ويبدعوا في مجالاتِ الفكرِ والفنونِ، ونظامِ الحكمِ، وغيرها من الأنظمةِ الاقتصادية، والدينية، والسياسية.. ويبنوا على أساس الحضارة الشرقية، ويكملوا بناء صرح الحضارة الإنسانية المتتابعة.

والمتتبع لتاريخ بلدان البحر المتوسط يجد أنَّ الحضارة في القسم الشرقيّ أكثر رقياً وتقدماً إذا ما قورنت بالقسم الغربي، الذي يتصف بتأخر الحضارة فيه، والتي تشمل حضارة الرومان.

والمُطَّلعُ على تاريخ العرب القديم يجد تفاعلاً عربياً مميزاً مع الإمبراطورية الرومانية من الجوانب السياسية والاقتصادية، وسنركز في هذا البحث على الجانب السياسي، والعلاقات السياسية بين الرومان والعرب في القرن الثاني والثالث الميلادي، حيث نلاحظ تأثير الرومان وتأثرهم بالممالك التي ظهرت على الجانب الشرقي للبحر المتوسط، سواء عن طريق الحروب، أو العلاقات السياسية، والمعاهدات التي أُبرمت بينهم، لذلك لم يظهر كيان عربي أو إمارة عربية إلَّا ونجد التأثير الروماني، أو العلاقات مع الجانب الروماني، ولم يركز المؤرخون في كتبهم، أو يذكروا التأثير العربي في السياسة، والحضارة الرومانية.

إنَّ عملية إبراز التأثير الروماني في الممالك العربية، أو الحكم العربي قد كتب فيها كثير من المؤرخين في مادة عرب ما قبل الإسلام، أمَّا المشاركة العربية في الحكم الروماني فلم نجد من يهتم بها، أو يركز عليها، رغم أهميتها التاريخية؛ لأنَّه يبرز العرب كأمة فاعلة ومؤثرة ليس في مناطق حكمهم فحسب، بل في الخارج كذلك؛ لأنَّهم يمتلكون خبرة تراكمية في الإدارة والحكم أفادت من الإمبراطورية الرومانية بشكل خاص.

لذا سأركز في هذا البحث على شخصيات إمبراطورية من أُصول عربية.

العلاقات العربية –الرومانية:

يُعدُّ البحر المتوسط العاملَ المشتركَ بين العربِ والرُّوم، إذ تمتدُّ أرض العرب في المناطق الواقعة شرق وجنوب بلاد الرومان، ويفصل بينهم البحر المتوسط، وتمتعت الشعوب العربية بأراضٍ واسعة خصبة وغنية بالمنتوجات الزراعية، التي طالما اعتمد عليها الرومان،

فضلاً عن وقوع الطرق التجارية العالمية ضمن مناطق نفوذهم[١]. أضف إلى ذلك عاملاً مهماً استراتيجياً إلى جانب الأهمية الاقتصادية، وهو عامل السياسية والحرب، المضاف إلى عامل الاقتصاد[٢]، فزادت أهمية البلاد العربية بالنسبة للرومان، وخاصة بعد أنْ شعر الرومان بان المناطق العربية واقعة ضمن المناطق التنافسية مع الحكم (البارثي) في بلاد فارس القريبة من مناطق الصراع بينهما، فسارع الرومان لضم البلاد العربية لحكمهم قبل تقدم البارثيين إليها[٣] .

وهناك ميزة أُخرى امتازت بها الحضارة الرومانية، ومكنتها من التوسع، وضم أغلب العالم المتحضر آنذاك، وهي (العبقرية) في إدارة الشعوب المجاورة لإيطاليا، والتنازل عن الغرور في احتكار القيادة في سبيل انضمام الأُمم، أو قبول السيادة الرومانية عليها، والتي مكنت روما من الاحتفاظ بولايات مختلفة الأعراق والأجناس ضمن الحكم الروماني العام عن رضا وقبول في كل من آسيا وأوربا وإفريقيا[٤].

وقد تعلَّمَ الرومان من سياسة الإغريق السابقة للحضارة الرومانية، إذ جعلوا من أثينا وإسبارطة معرضة للشيخوخة الأُممية، والفناء السريع بسبب سياستها الخارجية، عندما رفضت انضمام أي عنصر أجنبي لها، فكانت خسائرها البشرية لا يتم تعويضها من أي مصدر آخر، وهذه من أهم القوانين التي أسهمت بفنائها وزوالها[٥].

تعلمت روما من التجربة اليونانية التي سبقتها بأنْ تقتبس الموهبة والفضيلة في الإدارة والحكم، حيث وجدت بين العبيد أو الغرباء أو حتى الأعداء، لذلك نرى أنَّ الولايات الرومانية كانت تقبل بحكم إمبراطور عربي، أو قيادة عربية، ما دامت تلك القيادة تحقق لهم ما يصبون

(١) هـ.ج.ويلز: معالم تاريخ الإنسانية، (مترجم): عبد العزيز توفيق جاويد، مجلد ٢، ط٤ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ٦٢٦.

(٢) الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط٢، (القاهرة: دار النهضة، ١٩٩١م)، ٥٧– ٥٨

(٣) جيبون، إدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ، ١٩٦٠م)، ٨١– ٨٥.

(٤) جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ٨٥.

(٥) عبيد، مهدي نجم، طموح العرب في المناصب الرومانية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٢٠م)، ٨.

إليه من أمن ورخاء، أو قوة عسكرية، أو موهبة إدارية[٦]، وقد أبلى الأباطرة العرب بلاءً حسناً في سبيل تحقيق شروط النجاح، وقد بقيت روما تذكرهم، وتذكر أعمالهم وفضلهم لمدة طويلة، ودونها المؤرخون الغربيون كجزء مهم وأصيل من التاريخ الروماني بشكل عام[٧].

استمرت الامتيازات الرومانية تمنح للأقاليم حق الحرية على مدى أزمان عن طريق تشكيل مجالس محلية أو الاعتراف ببعض القيادات المحلية المدنية أو العسكرية، وذلك باعتبارها جزءاً ثانويا من الجسد الروماني الكبير[٨].

بعدها تم إعطاء حق (المواطنة الرومانية) من غير استثناء في أيام الإمبراطور (كراكلا: ٢١٢- ٢١٧م)[٩] الذي بحسب كثير من الباحثين أنَّ والدة الإمبراطور العربية السورية (جوليا دومنة) هي التي عملت على إصدار هذا التشريع الجديد؛ لأنَّها كانت صاحبة عقلية مستنيرة، وقادرة على اتخاذ مثل هذا القرار[١٠]، وقد عدَّ العربُ أنفسهم أحراراً بموجب هذا القرار الذي احتفظت به الشعوب العربية بهويتها الخاصة، وأنَّ الانضمام إلى المواطنة الرومانية لا يعني بأي حال من الأحوال الانسلاخ من عروبتهم، ولا التنكر لتقاليدهم ولغتهم، وهذا القدر يكفيهم، مع احتفاظ الرومان بصفة حاكم شرعي على تلك المناطق دون تغيير في الهوية[١١].

عندما دخلت الممالك العربية الشمالية في دائرة الحكم الروماني في عهد بومبي عام (٦٤ق.م) لم يجعل الحكم فيها مباشراً، بل جعلها تحت حكم الأسر العربية القائمة قبل مجيئه

(٦) الجميلي، أحمد حسين، سورية في العصر الروماني (دراسة تاريخية)،(عمَّان: دار أمجد، ٢٠١٥م)، ٦٢.

(٧) تورتون، جودفري، أميرات سوريات حكمن روما، (مترجم): خالد أسعد عيسى (دمشق: مؤسسة رسلان، ٢٠١٧م)، ١٤٢؛ ينظر: الجميلي، أحمد حسين، سورية في العصر الروماني، ١٤٣.

(٨) حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (مترجم): جورج حداد، وعبد المنعم رائق، ط١، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٨م)، ٣٠٩.

(٩) تبدأ سلسلة الأباطرة العرب في روما من الإمبراطور سبتميوس سيفريوس (١٩٣- ٢١١م)، وتنتهي بفيليب العربي (٢٤٥- ٢٤٩م)، ينظر: صائب، سعد، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٤م)، ٦٤.

(١٠) تورنتون، أميرات سوريات حكمن روما، ٢٢.

(١١) عبيد، طموح العرب في المناصب الرومانية العليا، ٩.

إليها، والتي لم تعارض الحكم الروماني(١٢).

واستمرت هذه الأُسر العربية المحلية مسؤولة أمام حاكم روماني بصفة (برو–قنصل) أو قائد عسكري من طبقة الفرسان(١٣)، ثُمَّ ما لبثت روما أنْ شكَّلت قوة قتالية تحت إشرافها في البلاد العربية لحماية المشرف والطرق التجارية، والدفاع عن الحدود التي يصعب على الجيش الروماني التعامل معها بسبب الطبيعة الجغرافية، أو بسبب هجمات الفرثيين والأعراب المتعاونين معهم الذين يسكنون أطراف الصحارى(١٤). أمَّا الأعراب فكانوا كثيراً ما يشنون هجمات خاطفة وسريعة على القوافل التجارية المؤدية إلى روما مِمَّا يربك الاقتصاد الروماني، ولا يمكن السيطرة عليهم إلَّا من خلال الأُسر العربية الحاكمة في الولايات الشمالية، من أجل الخلاص منهم(١٥).

وهناك فترات زمنية غيرت روما سياستها اتجاه الولايات العربية من الحكم الذاتي إلى الضم المباشر، مثلما حصل مع الأنباط عام (١٠٥م) وتدمر عام (٢٧٣م) وبذلك تحولت هذه الولايات إلى الحكم الروماني المباشر بسبب عوامل سياسية أدت إلى انفصال الحكام المحليين واستقلالهم عن روما.

وقد أدى ضم الولايات العربية إلى الإمبراطورية الرومانية بصورة مباشرة إلى صيرورة الحدود الرومانية في تماس مباشر مع الحدود البارثية، وتطلب ذلك زيادة في القوة العسكرية

(١٢) شهيد، عرفان قعوار، روما والعرب، (مترجم): قاسم محمد سويدان، (دمشق: دار أسوان، ٢٠٠٨م)، ٥٠؛ الجميلي، سورية في العصر الروماني، ٧١.

(١٣) برو –قنصل (Proconsul) وهم قناصل سابقون يعملون (برو قنصل) عند انتهاء مدة خدمتهم في روما، وقد جرت العادة في الإمبراطورية الرومانية على تعيين (نائب قنصل) أو ما يسمى (برو–قنصل) في المقاطعات التي تحتاج إلى قوة عسكرية، ونائب قاضي في المناطق التي تعيش في سلام، ويستطيع نائب القنصل أنْ يعين الحكام على الولايات، ويمارسون الحكم باسمه في النواحي المدنية، والحربية، والقضائية، وتقرير الضرائب.... ينظر: بتري، أ. مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، (مترجم): يوئيل يوسف عزيز، (بيروت: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م)، ٣٤؛ الجميلي، سورية في العصر الروماني، ٦٢.

(١٤) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م)، ط٢، ٦٨.

(١٥) شيفمان، أ.ش. المجتمع السوري القديم، (مترجم): حسان إسحاق، (دمشق: منشورات مؤسسة الوحدة، د.ت)، ٢١٢– ٢١٣.

في البلاد العربية من أجل منعهم من احتلالها، بعدما كانت الإمارات والولايات العربية تؤدي دور الإمارات الحاجزة بين الطرفين[١٦].

أمَّا شمال إفريقيا التي يسكنها الفينيقيون فإنَّها أصبحت تابعة للرومان منذ سقوط قرطاجة عام (١٤٦ ق.م)، إذ أنشئت ولاية إفريقيا[١٧]، ثُمَّ أمر الإمبراطور أغسطس[١٨] بإلحاقها بمجلس الشيوخ، بعد أنْ كانت تحكم من طبقة الفرسان، أمَّا مملكة نوميديا (الجزائر)، فإنَّها بقيت مستقلة؛ لأنَّها كانت حليفة للرومان ضد قرطاجة إلى عام (١٠٧ ق.م) إذ اعتبرت ولاية رومانية في عهد الإمبراطور ماريوس[١٩].

وخلاصة القول إنَّ الولايات العربية التي تم احتلالها من قبل الرومان بصورة مباشرة أو غير مباشرة كانت تتمتع بأهمية بالغة في الجوانب السياسية والاقتصادية، حيث تكاد أنْ تكون الدعامة الرئيسية التي مكنت الرومان من حكم البلاد الواقعة حول البحر المتوسط عن طريق استخدام واستغلال مواقعها ومواردها وإمكاناتها البشرية.

موجز التاريخ السياسي للإمبراطورية الرومانية:

يقسم التاريخ الروماني بشكل عام إلى ثلاثة أقسام:

١- العهد الملكي (٧٥٣- ٥٠٩ ق.م).

٢- العهد الجمهوري (٥٠٩- ٢٧ ق.م).

٣- العهد الإمبراطوري (٢٧ ق.م- ٤٧٦م).

تبدأ المرحلة الملكية من بداية ظهور الكيان الروماني في إيطاليا عام (٧٥٣ ق.م) والذي يُعدُّ من قبل المؤرخين ولادة روما التي كانت تحكم بنظام سياسي ملكي، واستمر حتى عام (٥٠٩ ق.م)، ومن مميزات هذا العصر هو أنَّه يجمع السلطات السياسية والعسكرية والدينية بيد الملك[٢٠].

---

(١٦) الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ٧٠- ٧١.

(17)Graham, Alexander. Roman Africa Longmans green. (London, 1902),2.

(١٨) أغسطس: المبجل، أو الموقر: وهو أول إمبراطور لروما حكم من سنة (٢٧ ق.م) إلى عام (١٤ م) حيث قتل من قبل أعضاء السيناتور. ينظر: الخضري، حنا جرجيس، تاريخ الفكر المسيحي، ج١، (القاهرة، ١٩٨١م)، ٦٧.

(١٩) أيوب، إبراهيم، التاريخ الروماني، ط١، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٦٦م)، ١٣٧.

(٢٠) بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، ٩.

أمَّا النظام الجمهوري فإنَّه استمر من عام (٥٠٩ ق.م) إلى عام (٢٧ ق.م) [٢١]، ثُمَّ بدأ العهد الإمبراطوري، وقد اختير عام (٢٧ ق.م) لأنَّه العام الذي انتهت فيه الحرب الأهلية الثانية بعد سقوط مصر بيد الرومان بزعامة الإمبراطور (أُكتافيوس) [٢٢]، وقد ركز العلماء على تاريخ (٢٧ ق.م) لأنَّه العام الذي صدر فيه القانون الروماني الجديد، وحصل مرسوم من مجلس الشيوخ السناتوس باعتبار (أُكتافيوس) المواطن الأول، مع لقب (أغسطس) لأول مرة، وجمع بيده السلطات القضائية، والسياسية، والعسكرية، وعلى هذا الأساس لقب بالإمبراطور، واستمر هذا النظام إلى أنْ سقط القسم الغربي بيد القبائل الجرماني عام (٤٧٦م) [٢٣].

الإمبراطور الليبي سبتيموس سيفيروس (١٩٣- ٢١١ م):

هو أحد مشاهير الأباطرة الرومان، ويعود إلى أصل ليبي فينيقي[٢٤]، في مدينة ليبتس[٢٥]، وكان يتكلم اللغة البونية العربية (الفينيقية) التي لا تختلف عن الآرامية[٢٦]، وقد

(٢١) الجميلي، سورية في العصر الروماني، ص ٤٩- ٥٢.

(٢٢) أوكتافيوس: هو غايوس أكتافيوس (Gaius Octavianus) ولد هذا القائد في روما عام (٦٣ ق.م)، وتوفي والده عندما كان طفلاً، فتربى في كنف زوج أُمه، وعندما اغتيل خال أُوكتافيوس، وهو يوليوس قيصر سنة (٤٤ ق.م) عاد هذا الشاب إلى روما تاركاً دراسته في مقاطعة ألبريا وكان خاله قد جعله وريثاً له، فأبى زعماء الجمهوريين، وعلى رأسهم أنطونيوس الاعتراف بحقه في هذه الوراثة، ولكن تأييد قوات خاله يوليوس قيصر مكنته من التغلب على جميع العقبات التي وضعت في طريقه، وقد اكتسب جميع الراغبين في إقامة النظام الإمبراطوري، أي الحكم الفردي، وكان قيام الحكومتين الثلاثيتين، والهزيمة التي مني بها كل من بروتوس أحد قتلة قيصر، وكاسيوس في معركة (فيليبي عام ٤٢ ق.م) من الأسباب التي ساعدته على إحراز النصر على منافسه أنطونيوس في معركة أكتيوم عام (٣١ ق.م)، هذه المعركة التي عبدت الطريق امام اكتافيوس للوصول إلى الحكم الفردي. للمزيد ينظر: حاطوم (وآخرون)، موجز تاريخ الحضارة، (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٦٤م)، ج١، ٥٤٧- ٥٥٥؛ الجميلي، سورية في العصر الروماني، ٦٥- ٦٦؛ علي، عكاشة (وآخرون)، اليونان والرومان، (عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩١م)، ٢٢٢.

(٢٣) علي، عبد اللطيف أحمد، التاريخ الروماني (عصر الثورة)، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣م)، ٣٦٠- ٣٦١.

(٢٤) ديورانت، وإيزيل، قصة الحضارة، (مترجم): زكي نجيب محمود، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م)، ٣٢٣.

(٢٥) هاجرت جماعة من الفينيقيين إلى الجزء الشمالي من إفريقيا بسبب اكتظاظ السكان في الساحل الشرقي للبحر المتوسط، أو بسبب الرغبة في التوسع، فتأسست بذلك مدينة (ليبتس) وبقية المدن الليبية. الجربي،

عثرت التنقيبات الآثارية في إحدى المدن الليبية على نقش أثري يصف فيه سبتيموس سيفيروس بالعربي (Septimus Arabius) [٢٧]، كما إنَّ الفينيقيين الذين ينتسب اليهم سيفيروس هم من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية[٢٨]، وأسسوا كيانات سياسية لهم في حوض البحر المتوسط، وان سيفيروس هو من سلالة القرطاجيين الفينيقيين العرب[٢٩].

وفيما يلي بعض أقوال المؤرخين عن أصل الفينقيين:

١- يعتقد هيرودتس[٣٠] أنَّ موطن الفينقيين الأول هو البحرين، وأيَّده في ذلك أرنولد هيرين، إذ يقول: «عند الجغرافيين اليونانيين على سبيل المثال تقرأ عن جزيرتين تدعى: تيروس، أو تايلوس، وأرادوس، التي تفاخر بانها كانت الدولة الام للفينقيين، وعرضت آثار الممعابد الفينيقية»[٣١].

٢- المؤرخ الجغرافي سترابون (٦٤ ق.م- ٢١م) وهو يوناني الأصل أكَّدَ أنَّ الفينقيين يعود أصلهم إلى شرق الجزيرة العربية؛ لأنَّ مقابرهم وأسماء مدنهم تشبه مقابر وأسماء المدن على الساحل السوري[٣٢].

فيصل علي أسعد، الفينيقيون في ليبيا من ١١٠٠ ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير، (جامعة الأردن، عمان، ١٩٨٩م)، ٤٣.

(٢٦) حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ٣٧٧.

(٢٧) المحجوب، عبد المنعم، معجم تانيت في الحضارة الليبية الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية والإغريقية والرومانية وممالك نوميديا وموريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية والصحراء الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ١٢٢- ١٢٣.

(٢٨) مازيل، جان، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)، ط١، (مترجم): ربا الخش، (دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ٣١.

(٢٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، (العراق: جامعة بغداد، ١٩٩٣م)، ٢/ ٦٨.

(٣٠) هيرودتس: مؤرخ يوناني عاش ما بين عامي (٤٨٤- ٤٢٦ ق.م) قضى شبعة عشر عاماً متنقلاً بين دول العالم القديم، ثُمَّ استقرَّ في أثينا، وأشهر كتبه التاريخ العام، الريس، أحمد، الوجه الآخر للحرية والديمقراطية في فكر فلاسفة الغرب، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٧م)، ٨١.

(٣١) خضور، جمال الدين، عودة التاريخ الانتروبولوجية المعرفية العربية دراسة في الأناسة المعرفية العربية التاريخية اللغوية ووحدتها، مج١، (اتحاد كتاب العرب، ٢٠٠٧م)، ١٥١.

(٣٢) سترابون: مؤرخ جغرافي يوناني (٦٤ق.م- ٢١م) ولد في مدينة أماسيا، وعاش في روما. هلال، فاطمة

٣- ذكر المؤرخ الأسترالي وارويك بال (Warwick Ball) بان الاسرة السيفرية هم عرب حكموا روما في أواخر القرن الثاني، وبداية القرن الثالث، وان الامبراطور المشهور سبتيموس سيفيروس (Septimus Arabius) فينيقي من أحد الأسر الفينيقية الارستقراطية من مدينة ليبتس في ليبيا(٣٣).

من خلال البحث والدراسة يتبين أنَّ القرن الثالث الميلادي شهد تحركا عربياً واسعاً باتجاه المناصب الرومانية عبر مشاركات شملت معظم هذا القرن، ففي العقد الأول منه تقلدت الاسرة السيفيرية المناصب العليا مع بعض الشخصيات السورية والافريقية، كما شهد العقد الثاني من القرن الثالث صراعاً محتدماً بين الأفارقة على المنصب الإمبراطوري (آلبيئوس ومكرينوس)، أمَّا في منتصفه فقد شهد اعتلاء فيليب العربي المنصب لمدة خمس سنوات، وشهد نهاية القرن محاولة أبناء تدمر العربية تقلد المناصب العليا في الإمبراطورية الرومانية، إلَّا أنَّها أخفقت في أيامها الأخيرة، وعلى هذا الأساس يعد سيفيروس هو المؤسس الفعلي لمبدأ المشاركة في حكم الإمبراطورية الرومانية، وهو أول من امتلك الطموح، وبادر إلى المشاركة الفاعلة في حكم الإمبراطورية الرومانية(٣٤).

سبتيموس سيفيروس العربي (Septimus Arabius)*:

هو أحد مشاهير الأباطرة الرومان، ويعود إلى اصل ليبي فينيقي، وهو من أشهر وأهم الشخصيات العربية، وأبرز من تقلد المناصب العليا في الحكم الروماني من غير الإيطاليين(٣٥)، لأنَّ عصره من العصور المهمة التي تغيرت فيها مفاهيم كثيرة عن الحكم ليس

العدل، صورة مصر والمصريين في ضوء كتابات هيرودوت وسترابون، ١١١.

(33)Ball, Warwick. “Rome in the East: the transformation of an Empire”, (Routledge, Routledge, 2002), 404.

شُرَّاب، محمد حسن، الجذور التاريخية للعرب في بلاد الشام، (دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ١٥١.

(٣٤) للمزيد ينظر: قعوار، روما والعرب، ٨٩؛ شُرَّاب، الجذور التاريخية للعرب في بلاد الشام، ١٥١-١٥٥؛ مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)، ٣١- ٣٣؛ عبيد، طموح العرب في المناصب الرومانية العليا، ٣٦.

(*) ينظر شكل رقم (١).

(٣٥) صائب، سعد، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٩م)، ٦٢.

في روما فحسب، وإنَّما في جميع الولايات الرومانية، وبالتحديد الولايات العربية سورية وشمال إفريقيا، التي تقلد أبناؤها المناصب الرومانية العليا، ونشروا ثقافتهم وحضارتهم في روما، وبالنظر إلى قائمة الأباطرة الشرعيين الذين تقلدوا المنصب بصورة قانونية، نجد أنَّ سيفيروس يحتل المرتبة الحادية والعشرين في تسلسل الأباطرة الذين حكموا روما بشكل فعلي[٣٦].

ولد سيفروس بتاريخ ١١ أبريل ١٤٥م في مدينة (ليبتس ماجنا) في ليبيا التابعة لولاية إفريقيا الرومانية[٣٧]، وهي ميناء تجاري مهم على الشاطئ الافريقي، ولا تبعد كثيراً عن مدينة طرابلس على البحر المتوسط، وهي من أشهر المدن التي انظمت إلى روما بعد نهاية قرطاج الفينيقية في عام (١٤٩ ق.م) [٣٨].

أمَّا أبوه فيدعى (أغناس) من أصل ليبي فينيقي، وينتمي إلى طبقة الفرسان، وجده يدعى (لوكيوس) وهو أيضا من الطبقة المرموقة في روما، وأهم شخصيات ولاية إفريقيا[٣٩]، وشغل مناصب عدة في (لبدة) وكان قاضياً فيها، ثُمَّ حاكماً عليها باسم روما، ثُمَّ انتقل إلى روما لينظمَّ إلى مجلس السيناتور[٤٠] عضواً فيه، مع كونه أحد أعضاء المجلس التشريعي القضائي الروماني والبالغ عددهم عشرة فقط، وأمه تدعى (فولفيا آبيا) أمَّا اسمه الكامل فهو (لوكيوس سبتيموس سيفيروس بيرتناكس) [٤١].

---

(36)Ball, Roman in the East, 404.

(٣٧) تأسست هذه المدينة في مطلع القرن الأول قبل الميلاد على يد الفينيقيين، لتكون محطة تجارية لموقعها المتميز، وتحتوي على ميناء، وكانت تعبد الإله الفينيقي المعروف بعل خامون، أمَّا معنى (ماجنا) فإنَّها تعنى الكبرى أو العظمى. للمزيد ينظر: قادوس، عزت زكي حامد، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الافريقي)، (القاهرة: مطبعة الحضرة، ٢٠٠٣م)، ١٥.

(٣٨) صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٢- ٦٣.

(39)Asante, Molefi Kete. Rediscovering the lost Aomon Caesar: Septimius Severus the African and Eurocoentric (Ismail, Shaza, 2010), 212.

(٤٠) السيناتور (Senatos Roman): مجلس الشيوخ الروماني، وهو سلطة تشريعية، وقد تمكن العرب من دخول المجلس لأول مرة في النصف الثاني من القرن الأول بسبب تعاظم أهميتهم ودعم العائلة السيفيرية لهم. للمزيد ينظر: فراي، ريتشارد (وآخرون)، أصل اسم سورية، (مترجم): فاضل جتكر، ط١، (دمشق: د.م، ٢٠٠١م)، ٤٦

(٤١) صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٢؛ عبيد، طموح العرب، ٣٩.

وعلى هذا يظهر أنَّ الرجل من عائلة تبوأت مناصب قيادية في روما، لذلك يزول كل شك وعجب من وصول رجل عربي إلى هذا المنصب المرموق الذي بقي يحتكره الإيطاليون في العهدين الملكي والجمهوري، وبداية العصر الإمبراطوري، واستطاع هذا الرجل كسر هذه القاعدة لصالحه. ومن الجدير بالذكر أنَّ المدن في ولاية شمال إفريقيا أُنشئت على يد الفينيقيين الكنعانيين العرب عبر هجرتهم من الشرق، وأسسوا لهم كيانات عدة أشهرها إمبراطورية قرطاجة العربية الفينيقية التي تنحدر منها عائلة سيفيروس وأباؤه بعد نهاية الإمبراطورية القرطاجية على يد الرومان، ومن ثَمَّ بدأت هجرة القبائل الفينيقية إلى روما(٤٢).

كانت أمه من المهاجرين الإيطاليين إلى مدينة لبدة، وعندما حصلت المدينة على المواطنة الرومانية في عصر الإمبراطور تراجانوس (٩٨- ١١٧م) الذي أصدر قراره بتحويل (لبدة) إلى مستعمرة رومانية أصبح سيفيروس مواطناً رومانيا له نفس الحقوق التي يتمتع بها أبناء إيطاليا، وأصبح له الحق في دخول مجلس السيناتور ممثلاً عن ولاية إفريقيا، ومن هنا بدأ يتطلع إلى منصب الإمبراطور(٤٣).

الألقاب والمناصب التي تقلدها سيفيروس:

كانت سيرة سيفيروس الفينيقية المهنية تسير في خطين متوازيين، هما: الجانب المدني، والجانب العسكري، ويصبان كلاهما في نهاية المطاف في المنصب الإمبراطوري أعلى المناصب القيادية في الدولة الرومانية.

١- **المناصب المدنية:**

بدأ سيفيروس حياته المهنية في إفريقيا عندما انتسب إلى طبقة الفرسان وتقلد منصب القضاء، وترقى فيه إلى أنْ وصل إلى أعلى منصب قضائي فيها، وفي عام (١٧٣م) أصبح أحد أعضاء مجلس السيناتور، ثُمَّ حصل على لقب (التربيون) عام (١٧٥م) (٤٤)، وتم إرساله إلى إسبانيا وبلاد الغال ليحكم هناك، ثُمَّ عاد إلى روما ليعمل في مجلس الشيوخ الروماني

(٤٢) الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ٣٢٣.

(٤٣) كسيوس، ديون، التاريخ الروماني، ج١٠، ترجمة مصطفى اغطسين (القاهرة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣)، ١٧١.

(٤٤) التربيون: هو ممثل الطبقة العامة في مجلس السناتور، وله حق نقض القرارات، وعددهم عشرة ضمن أعضاء السيناتور. عادل نجم (وآخرون)، اليونان والرومان، دراسة في التاريخ والحضارة، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ٣٨٣.

للمرة الثانية، ثُمَّ حصل على منصب (برو–قنصل) في زمن الإمبراطور (كومودوس) وفي عام (١٨٩ م) أصبح حاكماً على صقلية، ثُمَّ أصبح حاكماً على ولاية (بانونيا) سنة (١٩١م) واتخذ من كارتونتوم مقراً له[٤٥].

٢- المناصب العسكرية:

ورث سيفيروس عن أجداده مكانة مرموقة ضمن طبقة الفرسان في ولاية إفريقيا نظراً لمكانة عائلته القيادية في المجتمع الفينيقي، وحصل على المواطنة الرومانية عندما رقيت مدينة لبدة إلى مدينة مستعمرة رومانية في عصر تراجان (٥٣- ١١٧م)، وبدأ صعوده في سلم المراتب العسكرية الرومانية ضمن التنافس المحموم بين الشباب المثقف من أجل الوصول إلى طبقة الفرسان في روما للانضمام إليها، وكانت له صفات تؤهله لذلك، فعين ضابطاً في هيئة الأركان للوالي الروماني في (لبدة)، فسمح له ذلك المنصب بالاحتكاك بالطبقة الرومانية العليا في إفريقيا. [٤٦]

ثُمَّ بعد مدة وجيزة تهيأت له الفرصة عندما دعت طبقة الفرسان في روما العناصر الأجنبية للالتحاق بها، فسافر إلى روما –حيث القوة والنفوذ– وتمرس هناك على أساليب الحكم، واستطاع في وقت وجيز تكوين علاقات متشعبة ورصينة مع قيادات الجيش، وتفتحت له الآفاق عندما وجد في أعضاء مجلس الشيوخ عناصر من الأفارقة الذين ساعدوه في تحقيق طموحه وأهدافه، وكانت نقطة التحول المهمة عندما حصل على مرسوم من الإمبراطور (ماركوس أورليوس) له شخصياً يخوله بارتداء الثوب الارجواني الفضفاض الذي يلبسه أعضاء مجلس السيناتور بهدف الحصول على مراتب ووظائف عليا، وهذا يعني أنَّه دخل قانونياً في سلطة (الامبريوم)[٤٧] كما إنَّهُ تجع بيده سلطة تنفيذية وعسكرية في نفس الوقت[٤٨]،

(٤٥) وتقع بين فينا وبريسبورغ، صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٣.

(٤٦) صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٣.

(٤٧) الامبريوم: هي اعلى سلطة تنفيذية وعسكرية ومدنية وتشريعية في آن واحد، وكانت في بداية امرها تمنح للملوك خاصة، ثُمَّ أصبحت تشمل كجميع حكام الولايات وقادة الجيش، وهم كل من القنصل والبريتور (القاضي). للمزي ينظر: بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم، ٥٥.

(٤٨) المرجع السابق، ص ٥٦.

ثُمَّ حصل على صلاحيات واسعة، منها: قيادة الفرق العسكرية في الولايات الرومانية البعيدة[٤٩].

وبعد وفاة الامبراطور ماركوس أورليوس تمكن سيفيروس من الحصول على أول رتبة عسكرية قيادية في الجيش الروماني، وهي قائد الفرقة الرومانية الموجودة في حمص السورية، وهي بمثابة أول اختبار عملي وقيادي له في الولايات العربية المهمة للجانب الروماني، وكانوا يطلقون عليها: الولايات الفنية[٥٠].

كما أنَّ هناك ميزة أخرى تمتاز بها ولاية سورية، هي إنَّ روما بعد سقوط قرطاج لم يبق لها صراع مع عدو له حضارة إلَّا من جهة الولايات الشرقية مع البارثيين في قارس، وهذا ما أتاح له الحصول على مهارات قيادية عندما تولى قيادة الفرقة العسكرية في حمص، ثُمَّ عاد إلى روما بعد تولي الامبراطور (كمودوس) عام (١٧٧- ١٩٢م) ثُمَّ في عام (١٨٩م) أوكلت له مهمة جديدة في جزيرة صقلية وهي قيادة القوات الرومانية هناك[٥١].

ثُمَّ أوكلت إليه وظائف ومهام كبيرة، وبدأ الحكام في روما يعتمدون عليه في مهام ومسؤوليات عديدة، منها أنَّه تم منحه السلطة (البروقنصلية) [٥٢] من قبل الامبراطور (كومودوس)، وبنى له جيشاً في ألمانيا، لذلك فإنَّه أظهر اهتماماً بالغاً في تأدية واجباته العسكرية، وكان يعتقد بان قد حان الوقت الذي يكسر فيه الاحتكار الإيطالي في القيادة وخاصة في الولايات الشرقية الغنية بمواردها وتجارتها وثقافتها، لذلك لا بد من المشاركة في الدولة التي حكمت بلادهم لسنين طويلة.

المنصب الامبراطوري:

شهد عام (١٩٢ م) تطورات سريعة وخطيرة، عندما اغتيل الامبراطور (كومودوس) فاضطر مجلس السيناتور إلى تنصيب (بيرتناكس) عام (١٩٣م) امبراطوراً جديداً، وكان

(٤٩) كسيوس، التاريخ الروماني، ٨٨.

(٥٠) فراي، اصل اسم سورية، ٤٦.

(٥١) صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٥.

(٥٢) السلطة البروقنصلية: وتعني نائب الحاكم في الولاية، ولكن عندما زاد عدد الولايات الرومانية بعد التوسع الروماني الكبير بدا تعيين نواب القناصل حكاما على الولايات الجديدة. للمزيد ينظر: بتري، مدخل إلى تاريخ الرومان، ٦١.

بيرتناكس يرغب في العمل مع صديقه سيفيروس[٥٣]، فرشحه لمنصب القيصر (وهذا يعني أنَّه المرشح للمنصب الإمبراطوري بعد الإمبراطور) وقبل سيفيروس العرض الجديد وعده فرصة ذهبية لنيل المنصب الامبراطوري، وعلى هذا الأساس أعطيت له ولاية (بانونيا) وتبعد عن روما مسيرة شهر فقط، بصفة حاكم حتى يكون قريباً من روما ليتمكن من الرجوع إليها متى ما لزم الأمر[٥٤].

ولم يلبث الامبراطور الأخير سوى ثلاثة أشهر حتى دخل عليه الحرس البريتوري بحالة غضب وقتلوه، وبقي المنصب الامبراطوري خالياً خشية القتل والتآمر على الأباطرة، وهنا شعر سيفيروس بضرورة التقدم إلى روما قبل أنْ تنزلق البلاد في حرب أهلية، فطلب من الجيش الموافقة على تنصيبه إمبراطوراً والانتقام من قتلة صديقه (بيرتناكس) ومع موافقة الجيش على تنصيب سيفيروس بادر بالسير إلى روما وتقلد المنصب في (١٣ نيسان ١٩٢م) [٥٥]، وعندما توجه من بانونيا على رأس اثنتي عشرة فرقة عسكرية في سنة ١٩٢م ودخل روما وكان يرتدي الزي المدني كامبراطور شرعي، وقابله مجموعة من أعضاء السيناتور ونادوه بلقب الإمبراطور.

وكذلك يعد سيفيروس الإمبراطور الشرعي للبلاد بحسب الأعراف القانونية الرومانية، وبذلك تحقق لسيفيروس ما حلم به طويلاً وسعى إليه مع زوجته جوليا دومنة، وبذلك انتهى الاحتكار الإيطالي للزعامة الرومانية وللمنصب الامبراطوري، وبدأت الولايات الرومانية تأخذ دورها في الحكم، ويبدأ التاريخ الروماني مرحلة جديدة تحت قيادة عربية فينيقية في العصر الإمبراطوري الأول[٥٦].

وخلاصة القول: فإنَّ الاسرة السيفيرية لم يأتِ بعدهم من هو أفضل منهم خلال مدة حكمهم التي دامت ٤٢ عاماً، ولا حتى مثلهم إلى المنصب الامبراطوري، وهذا ما يشهد به التاريخ الروماني بعد عام ٢٣٥م فقد كثرت الاغتيالات في الأباطرة، ولم يستطع أحد أنْ يقدم

(53)Birley, Anthony R. “Sebtimus Severus the African Emparor”< (London, 1971), 121 .

(٥٤) تورنتون، اميرات سوريات حكمن روما، ٥٣.

(٥٥) كسيوس، التاريخ الروماني، ٧٣.

(٥٦) حافظ، احمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ، ٢٠١١م)، ٢٧.

ما قدمته الاسرة السيفيرية من إنجازات على صعيد تحقيق الأمن والحفاظ على وحدة الأراضي الرومانية(٥٧).

فيليب العربي (ماركوس يوليوس فيلبس/ Marcus Julius Philippus ٢٠٤-٢٤٩م):

يعد فيليب العربي من الشخصيات اللامعة في التاريخ الروماني، ويحمل اسماً تعلوه دلالات الانتساب إلى الأصل العربي، وتظهر عليه علامات الشخصية الآسيوية، وقد جاء عهده بعد حقبة السلالة السيفيرية(٥٨).

وقد أشارت المصادر إلى أنَّه ابن أحد شيوخ القبائل العربية في مدينة بصرى، وكانت ولادته في مدينة الشهباء جنوب محافظة السويداء في سوريا عام (٢٠٤م) (٥٩).

الحياة السياسية:

تقلد فيليب العربي المناصب الرومانية في عام (٢٤٤م) وكان يختص بالجانب العسكري لأنَّه يمتلك صفات قيادية وعسكرية مكنته من الارتقاء في سلم الوظائف العسكرية بشكل سريع، إلى أنْ وصل إلى أعلى المناصب، وفي عهد الإمبراطور غودريان الثالث (٢٣٨- ٢٤٤م) (٦٠) حدثت اضطرابات أدت إلى مقتل قائد الحرس البريتوري الذي يدعى (ثيميسيثيوس: ٢٤٣م) (٦١) فشعر الامبراطور غودريان بضرورة اختيار مرشح جديد لمنصب قائد الحرس الروماني، ولا بد للمرشح الجديد أنْ يحمل صفات قيادية متميزة، وفي نفس الوقت يظهر أنَّ علاقة الشخصيات العربية كانت وثيقة بالإمبراطور غودريان، حي تذكر المصادر أنَّ أخو فيليب العربي استطاع إقناع الإمبراطور بترشيح فيليب لمنصب عريف الحرس، فوافق على ذلك، وتسلم فيليب المنصب وبدأ يقدم خدماته وخبراته العسكرية في خدمة الإمبراطور، ولم يمضِ عامٌ واحد حتى قتل الإمبراطور غودريان(٦٢)، وأصبح الموقف بحاجة ماسة إلى

(٥٧) عبيد، طموح العرب في المناصب الرومانية العليا، ١٠٧- ١٠٨؛ الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ٣٣٩.

(٥٨) الأحمد، تاريخ الرومان، ٢٢٨.

(٥٩) صائب، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، ٦٦.

(٦٠) رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ٥٢١.

(٦١) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ١/ ٣٤٤.

(٦٢) رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ٥٢٢.

ترشيح قائد جديد للمنصب الإمبراطوري، ووقع الاختيار على عريف الحرس البريتوري من قبل الجيش والسناتور معاً، لأنَّ الإمبراطورية كانت تعيش حالة حرب مع الدولة الساسانية، وهكذا تقلد فيليب المنصب وكانت له خبرة في قيادة الجيش من قبل ثُمَّ أضاف إليها خبرته في قيادة الحرس إلى أنْ وصل إلى المنصب الإمبراطوري(٦٣).

أعمال فيليب:

أدرك الإمبراطور العربي بان الجيش أصبح في حالة من الضعف والانهيار وأنه بحاجة إلى تحقيق السلام من غير حرب، لأنَّ الخسارة والانهزام أمام الجيش الساساني واقع لا محالة لذلك عمل فيليب على عقد معاهدة صلح تنص على (الانسحاب من بلاد النهرين، وإعادة أسرى الجيش الروماني مقابل خمسمائة دينار ذهبي، وتنازل عن بلاد أرمينيا) (٦٤)، ثُمَّ عيَّن أخاه قائداً على الجيش الروماني في سورية، ثُمَّ حاكم على ولاية ما بين النهرين، وعاد فيليب إلى روما في عام (٢٤٧م) وصادف في هذا التاريخ مرور ألف عام على قيام الإمبراطورية الرومانية، وكان من عادتهم الاحتفال كل مائة عام على قيام روما، وهكذا أصبح الاحتفال العاشر يقام تحت إشراف قيادة عربية(٦٥).

وقد وصف حكمه بانه كان على قدر عظيم من حسن التدبير والقيادة الواعية؛ لأنَّه كان يحترم الدستور والقانون، وهو من الأباطرة الذين تم ترشيحهم من قبل السيناتور والجيش معاً، وحصل على ما يشبه الاجماع على ترشيحه ووقف السيناتور إلى جانبه لتحقيق جميع الإصلاحات التي يدعو إليها، مثل (إلغاء السخرة، والقضاء على العبودية، والاهتمام بالزراعة، وإصلاح الطرق)، ومن أهم إنجازاته في ولاية سورية مسقط رأسه، أنَّه بنى مدينة سماها باسمه وهي مدينة (فيليبيوس) قرب مدينة بصرى، كما إنَّهُ كان محبا للمسيحيين وللديانة المسيحية(٦٦).

---

(٦٣) حمدان، عبد المجيد حاج، "الامبراطور الروماني فيليب، مجلة دراسات تاريخية، م ٨٥- "٨٦، عام (٢٠٠٤)، جامعة دمشق، ٨٧؛ الأحمد، تاريخ الرومان، ٢٢٨- ٢٣٠.

(٦٤) جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ٢٢٦، وللمزيد ينزر: عبيد، طموح العرب، ١١٠- ١١١.

(٦٥) حمدان، الامبراطور الروماني فيليب، مجلة دراسات تاريخية، م ٨٥- ٨٦، ص ٩٤.

(٦٦) قعوار، روما والعرب، ١٣٣؛ رستم، أسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ١٦.

نهاية حكم الإمبراطور فيليب العربي:

كانت سياسة فيليب تميل إلى التهدئة وعقد الصلح بدلاً من الحرب والخسائر، وهذا الامر لم يرضِ قادة الجيش والعسكر، وذلك بسبب سياسة فيليب مع القوط الذين هددوا الحدود الشمالية، إذ عقد معهم معاهدة صلح، بينما الجيش يريد الحرب طلباً للمغنم، فأرسل فيليب قائده (ديفيوس) من اجل إنهاء التمرد وإخضاعهم للأوامر، وما أنْ وصل القائد حتى انضم إلى التمرد ضد الإمبراطور، وتم ترشيح ديفيوس للمنصب الإمبراطوري[٦٧]، قرر فيليب أنْ يسير بنفسه لإنهاء التمرد وبدأت المفاوضات بين فيليب وديفيوس من أجل التوصل إلى اتفاق ولكن المفاوضات لم تنجح ووصلت إلى طريق مسدود، وبالتالي وقع القتال بين الطرفين في مدينة (فيرونا) [٦٨] حيث قتل فيليب مع ابنه القيصر الذي كان يشاركه في الحكم وذلك سنة (٢٤٩م) وخسرت روما إمبراطوراً حاول إصلاح كل شيء، إلَّا العساكر الذين أصبح إصلاحهم عسيراً[٦٩].

شكل رقم (١)

(سلالة الأباطرة الرومان من الأسرة السيفيرية العربية)

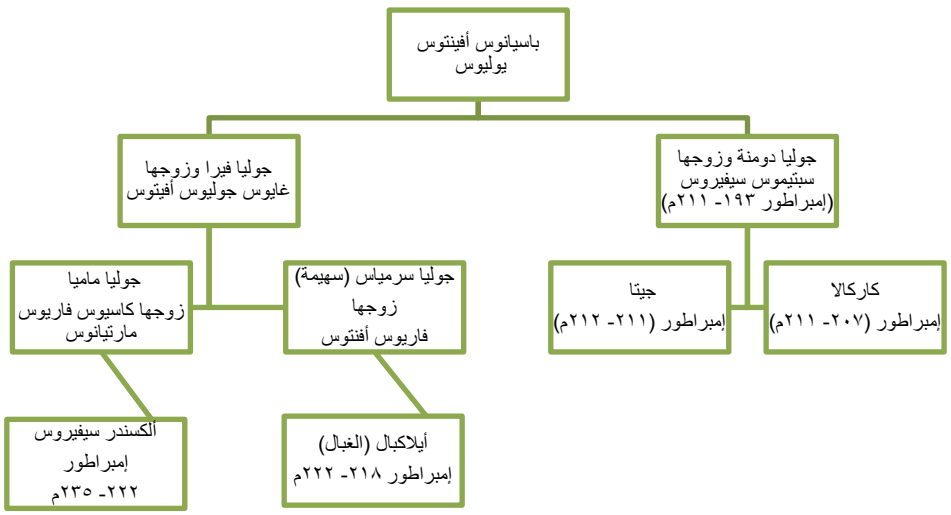

(٦٧) رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ١٦.

(٦٨) فيرونا، مدينة تقع في شمال إيطاليا. ايدويل، بيتر، أم، بين روما وفارس، ٣٢٧.

(٦٩) الأحمد، التاريخ الروماني، ٢٢٧.

فيليب العربي إمبراطور (٢٤٤- ٢٤٩ م)

١- سبتيموس سيفيروس ١٩٣- ٢١١م

٢- حيتا ٢١١م

٣- كراكلا ٢١١- ٢١٧م

٤- أنطونيوس الاجابالوس (الغبال) ٢١٧- ٢٢٢م

٥- ألكسندر سيفيروس ٢٢٢- ٢٣٥م

المصادر والمراجع

- أيوب، إبراهيم، التاريخ الروماني، ط١، (الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٦٦م).
- بتري، أ. مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م)
- تورنتون، جودفري، أميرات سوريات حكمن روما، ترجمة: خالد أسعد عيسى، وآخرون، (دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٧م).
- الجربي، فيصل علي أسعد، الفينيقيون في ليبيا من ١١٠٠ ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير، (جامعة الأردن، عمان، ١٩٨٩م).
- الجميلي، أحمد حسين، سورية في العصر الروماني (دراسة تاريخية)، (دار أمجد، عمَّان، ٢٠١٥م)
- جيبون، إدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م).
- حاطوم (وآخرون)، موجز تاريخ الحضارة، (جامعة دمشق، دمشق، ١٩٦٤م)، ج١
- حافظ، احمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، (دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠١١م).
- حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، وعبد المنعم رائق، ط١، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م).
- حمدان، عبد المجيد حاج، الامبراطور الروماني فيليب، مجلة دراسات تاريخية، م ٨٥- ٨٦، عام ٢٠٠٤، جامعة دمشق.
- الخضري، حنا جرجيس، تاريخ الفكر المسيحي، ج١، (القاهرة، ١٩٨١م).
- خضور، جمال الدين، عودة التاريخ الانتروبولوجية المعرفية العربية دراسة في الأناسة المعرفية العربية التاريخية اللغوية ووحدتها، مج١، (اتحاد كتاب العرب، ٢٠٠٧م)
- ديورانت، وإيزيل، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، (دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م).
- رستم، أسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب.
- الريس، أحمد، الوجه الآخر للحرية والديمقراطية في فكر فلاسفة الغرب، (الهيئة العامة السورية للكتاب،

دمشق، ٢٠١٧م).

- شُرَّاب، محمد حسن، الجذور التاريخية للعرب في بلاد الشام، (دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).
- شهيد، عرفان قعوار، روما والعرب، ترجمة: قاسم محمد سويدان، (دار أسوان، دمشق، ٢٠٠٨م).
- شيفمان، أ.ش. المجتمع السوري القديم، ترجمة: حسان إسحاق، (منشورات مؤسسة الوحدة، دمشق، د.ت).
- صائب، سعد، دور سورية في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٤م).
- عادل نجم (وآخرون)، اليونان والرومان، دراسة في التاريخ والحضارة، (دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣).
- عبيد، مهدي نجم، طموح العرب في المناصب الرومانية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم التاريخ)، ٢٠٢٠م.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، (جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣م)، ط٢.
- علي، عبد اللطيف أحمد، التاريخ الروماني (عصر الثورة)، (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م).
- علي، عكاشة (وآخرون)، اليونان والرومان، (دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١م)
- فراي، ريتشارد (وآخرون)، أصل اسم سورية، ترجمة: فاضل جتكر، ط١، (د.م، دمشق، ٢٠٠١م)
- قادوس، عزت زكي حامد، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الافريقي)، (مطبعة الحضرة، القاهرة، ٢٠٠٣م).
- كسيوس، ديون، التاريخ الروماني، ج١٠، ترجمة مصطفى اغطسين (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القاهرة، ٢٠١٣).
- مازيل، جان، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)، ط١، ترجمة: ربا الخش، (دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨م).
- المحجوب، عبد المنعم، معجم تانيت في الحضارة الليبية الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية والإغريقية والرومانية وممالك نوميديا وموريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية والصحراء الكبرى، (دار الكتب العلمية– بيروت، ١٩٧١م).
- الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط٢، (دار النهضة، القاهرة، ١٩٩١م)
- هـ.ج.ويلز: معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مجلد ٢، ط٤ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م).
- هلال، فاطمة العدل، صورة مصر والمصريين في ضوء كتابات هيرودوت وسترابون.

English Reference

- Ayoub, Ibrahim, Roman History, 1st Edition, (International Book Company, Beirut, 1966 AD).
- Petri, a. Introduction to the history of the Romans, their literature and their antiquities, translated by: Yoel Youssef Aziz, (Dar Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing, 1977 AD)
- Thornton, Godfrey, Syrian Princesses Ruling Rome, translated by: Khaled Asaad Issa, and others, (Raslan Foundation House, Damascus, 2017).
- Al-Jarbi, Faisal Ali Asaad, The Phoenicians in Libya from 1100 BC until the second century AD, master's thesis, (University of Jordan, Amman, 1989 AD).
- Al-Jumaili, Ahmed Hussein, Syria in the Roman era (historical study), (Dar Amjad, Amman, 2015 AD)
- Gibbon, Edward, The Decline and Fall of the Roman Empire, Part 1, (The Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo, 1960 AD).
- Hatoum (and others), Brief History of Civilization, (Damascus University, Damascus, 1964 AD), Part 1
- Hafez, Ahmed Ghanem, The Roman Empire from its inception to its collapse, (Dar al-Ma'rifah al-Jami`ah, Cairo, 2011).
- Hatti, Philip, History of Syria, Lebanon and Palestine, translated by: George Haddad, and Abdel Moneim Raeq, 1st Edition, (Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1958 AD).
- Hamdan, Abd al-Majid Haj, The Roman Emperor Philip, Historical Studies Journal, pp. 85-86, 2004, Damascus University.
- Al-Khudari, Hanna Zarzis, History of Christian Thought, Part 1, (Cairo, 1981 AD).
- Khaddour, Jamal Al-Din, The Return of Arab Cognitive Anthropological History, A Study of the Historical and Linguistic Arab Cognitive Humanity and Its Unity, Volume 1, (Union of Arab Writers, 2007 AD)
- Durant, Eisel, The Story of Civilization, translated by: Zaki Naguib Mahmoud, (Dar Al-Jil, Beirut, 1988 AD).
- Rustam, Asad, the Romans in their politics, civilization, religion, culture, and their connections with the Arabs.
- Al-Rayes, Ahmed, The Other Side of Freedom and Democracy in the Thought of Western Philosophers, (Syrian General Organization for Books, Damascus, 2017 AD).
- Shurrab, Muhammad Hassan, The Historical Roots of the Arabs in the Levant, (Dar Qutaiba for Printing, Publishing and Distribution, 2006 AD).
- Shaheed, Irfan Kawar, Rome and the Arabs, translated by: Qassem Muhammad Suwaidan, (Dar Aswan, Damascus, 2008 AD).
- Schiffman, A.Sh. The Old Syrian Society, translated by: Hassan Ishaq, (Unity Foundation Publications, Damascus, Dr. T).
- Saeb, Saad, Syria's role in building human civilization throughout ancient history, (Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1994 AD).
- Adel Najm (and others), The Greeks and the Romans, A Study in History and

Civilization, (Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1993).
- Obeid, Mahdi Najm, The Aspiration of Arabs in Higher Romanian Positions, an unpublished master's thesis (University of Anbar, College of Arts, Department of History), 2020.
- Ali, Jawad, Al-Mufassal in the History of the Arabs Before Islam, Part 2, (University of Baghdad, Baghdad, 1993 AD), 2nd edition.
- Ali, Abdel Latif Ahmed, Roman History (The Era of the Revolution), (Arab Renaissance House, Beirut, 1973 AD).
- Ali, Okasha (and others), The Greeks and the Romans, (Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Amman, 1991 AD)
- Frey, Richard (and others), the origin of the name Syria, translated by: Fadel Jtaker, 1st Edition, (Dr., Damascus, 2001 AD)
- Qadous, Ezzat Zaki Hamed, Antiquities of the Arab World in the Greek and Roman eras (African section), (Al-Hadra Press, Cairo, 2003 AD).
- Ksios, Dion, Roman History, Part 10, translated by Mustafa Ightsein (Faculty of Arts and Humanities, Cairo, 2013).
- Mazel, Jean, History of the Phoenician Civilization (Canaanite), 1st Edition, translated by: Ruba Al-Khash, (Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Damascus, 1998 AD).
- Al-Mahjoub, Abdel Moneim, A Dictionary of Tanit in the Libyan Phoenician Civilization in North Africa and the Mediterranean Basin and the related Egyptian, Greek and Roman civilizations and the Kingdoms of Numidia, Mauritania of Tangiers, Mauritania of Caesarea and the Great Desert, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1971 AD).
- Al-Nasiri, Sayed Ahmed Ali, The Political and Civilizational History of the Roman Empire, 2nd edition, (Dar Al-Nahda, Cairo, 1991 AD)
- H.G. Wells: Milestones of the History of Humanity, translated by: Abdul Aziz Tawfiq Jawid, Volume 2, Edition 4 (The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1994 AD).
- Hilal, Fatima al-Adl, the image of Egypt and the Egyptians in the light of the writings of Herodotus and Strabo.
- Asante, Molefi Kete. Rediscovering the lost Aomon Caesar: Septimius Severus the African and Eurocoentric (Ismail, Shaza, 2010).
- Ball, Warwick. “Rome in the East: the transformation of an Empire”, (Routledge, Routledge, 2002).
- Birley, Anthony R. “Sebtimus Severus the African Emparor” (London, 1971), .
- Graham, Alexander. Roman Africa Longmans green. (London, 1902)